

"الصراع العربي الإسرائيلي"

من الذاكرة التاريخية إلى الواقع فالمستقبل:

نحو مساق للوعي والتدبير والتدبير

أ.د.نادية مصطفى*

مقدمة: في طبيعة الصراع وأهمية الوعي به:

الصراع العربي الإسرائيلي صراع ممتد، له جذور تاريخية، أثمرت أوضاعاً معاصرة شائكة، وبالطبع له مآلاته المستقبلية الجديرة بالترقب والاستشراف.

هو صراع متعدد الأطر: صراع قومي، صراع عقيدي، صراع أيديولوجي، وهو صراع وجود في صورة صراع حدود.

هو صراع متطور الأشكال، متابع الأطوار، منذ بدأ هدفاً في مشروع الصهيونية العالمية نهاية القرن التاسع عشر، إلى تأسيس دولة إسرائيل ١٩٤٨؛ فالحروب العسكرية الكبرى، فمسايرات التفاوض والدبلوماسية، وصولاً إلى مرحلة الحروب الصغرى والمقاومة الشعبية، وما تحلل ذلك من ممارسات صراعية متعددة الأشكال والأساليب والآثار. هو صراع أثرت فيه وعليه أوضاعٌ عربية وأخرى صهيونية وإسرائيلية، ناهيك عن أوضاع النظام الإقليمي العربي وتحولات النظام العالمي.

هو صراع حمل أسماء عديدة أخرى: أزمة الشرق الأوسط، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، القضية الفلسطينية. ومع كون هذا الصراع ممتداً عبر قرن وربع قرن تقريباً، ورغم كونه صراعاً حضارياً في قلب الأمة العربية والإسلامية تمارس إسرائيل من خلاله أدواراً وتأثيرات شتى؛ سعياً نحو شرعنة وجودها في المنطقة رسمياً وشعبياً، إلا أن درجة الوعي بحقيقته أو درجة إدراك مخاطره أضحت متفاوتة، وخاصة لدى جيل القرن الحادي والعشرين. فلا يتجدد الاهتمام إلا مع كل أزمة جديدة ساخنة يركز عليها الإعلام، كما لو أن الصراع لم يكن قائماً قبلها. فكثيراً ما تكون الذاكرة عما كان وحدث وأوصلنا إلى أزمة راهنة، ذاكرة غائبة. بعبارة أخرى: فإن الاقتراب من قضية الصراع العربي الإسرائيلي لا يمكن أن يكون مجتزئاً أو انتقائياً بين مراحل التطور.

ومع هذا، فيظل لهذا الصراع -مقارنةً بغيره- خصوصيته وأهميته على مستويات عدة. وتتعدد مصادر ومؤشرات أهمية هذا الموضوع وخصوصيته على النحو الآتي:

* أستاذ العلاقات الدولية المتفرغ، والرئيس الأسبق لقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، ومدير مركز الحضارة للدراسات والبحوث بالقاهرة.

- أ) تتعدد وتنوع مداخل بحثه ودراسته، ومجالات تناوله؛ ما بين: تطور العلاقات الدولية، السياسات الخارجية، الوطن العربي في السياسة الدولية، النظم العربية... إلخ. ولذا تعاقب على دراسته وتدرسه أجيالٌ متتالية من الباحثين من ذوي التوجهات الفكرية والسياسية المختلفة.
- ب) ظلت موضوعات هذا الصراع حاضرة دائماً، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في المحافل الدولية العملية وفي المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية، المدنية والسياسية.
- ج) اتصلت حلقات ماضيه بحاضره بمستقبله دائماً، فلا بد عند الاقتراب من هذا الموضوع من تذكر أن له ذاكرة تاريخية تؤثر في تناول موضوعه ومنهجية دراسته.
- د) كانت مصر -ولا تزال- دوماً على رأس، وفي قلب، إدارة هذا الصراع؛ عبر دوائره ودوائرها المتحاضنة: الوطنية، والإقليمية العربية، والحضارية الإسلامية والعالمية. ويمارس السياق الرسمي والمجتمعي تأثيراته على كيفية إدراك هذا الصراع والوعي به. ومن هنا فإن السرديات المتقابلة (أو المتصارعة) عن تطور سبل إدارة الصراع وأدواته، ونتائج هذه السبل، تعد قضية فكرية ومنهجية مهمة؛ سواء على الصعيد النظري أو التطبيقي.
- هـ) خصوصية الصراع العربي الإسرائيلي -علمياً- تتمثل في اختباره لمفاهيم نظرية تتعلق ب(طبيعة الصراع)، واختباره لرؤى منظورات علم العلاقات الدولية عن مصادر الصراعات وأسبابها (قومية، أيديولوجية، مصالح استراتيجية)، وعن أدوات إدارتها (عسكرية، سلمية...)، وعن آثارها على الاستقرار والسلم الإقليمي والعالمي وعلى أدوات الهيمنة والامبريالية العالمية على أقاليم العالم ودور إسرائيل بينها... وهكذا.
- و) بعبارة أخرى، فإن الباحث في هذا الصراع -بامتداداته ومآلاته- لن يواجه موقفاً نظرياً أو تطبيقياً واحداً. فهو صراع ممتد طويلاً وعرضاً: صراع حضاري، شامل، يحتاج من أجل استيعابه -تاريخياً وواقعياً ومستقبلاً- إلى رؤية كلية أهم خصائصها أنها تتجاوز الثنائيات والاستقطابات التقليدية في وصفه وفي فهم أدوات إدارته ونتائجه؛ من قبيل ثنائيات: قومي/ ديني، إمبريالي/ استراتيجي، عسكري/ سلمي، رسمي/ شعبي، حروب نظامية/ مقاومة شعبية، عداء/ تطبيع.. إلخ.
- كما يتطلب هذا الصراع في دراسته قدرة علمية منظمة؛ من أجل رسم خريطة كافة سردياته على تعددها، وممارسة التجاوز لكل من: التحيزات الصارخة المنغلقة، ولما يسمى بالحياد العلمي.

أولاً- مداخل النظر: نحو منظور حضاري للصراع

تتعدد مداخل مناقشة أنماط الصراعات بصفة عامة؛ ومنها الصراع العربي الإسرائيلي بصفة خاصة؛ ويتركز كل منها على عنصر من عناصر الحالة الصراعية؛ مثل: مصادر الصراع وأسبابه، مراحل تطور مسار الصراع، أطراف الصراع، وأنماط تفاعلاتها المباشرة أو الإقليمية أو العالمية؛ الرسمي منها أو غير الرسمي، ومثل: أدوات إدارة أو تسوية

الصراع المتنوعة (عسكرية، اقتصادية، إعلامية، ثقافية...)، القضايا الناجمة عن الصراع ونطاقاتها الإقليمية والعالمية. ومن الواضح أن هذه المداخل ليست بدائل يغني بعضها عن بعض، إنما هي مداخل متكاملة لتحقيق فهم أكثر شمولاً للصراع.

وإذا كان اختيار أحد هذه المداخل ضرورة عملية بحثية في كثير من الدراسات والبحوث، فإن خصوصية الصراع العربي الإسرائيلي تقتضي رؤية حضارية جامعة شاملة لهذه المداخل مجتمعةً بقدر الإمكان؛ رؤية لا تقتصر على أحداث وتطورات عسكرية ودبلوماسية رسمية بين أطراف الصراع ومسانديهم من الدول فقط، ولا تبدأ المسار منذ ١٩٤٨ فقط، ولكن تمتد أيضًا بالدراسة إلى الشعوب والجماعات داخل الدول وعبر الحدود، وإلى الجذور التاريخية، وإلى المشروعات الفكرية والأيدولوجية المتقابلة...إلخ.

تزداد أهمية هذا المدخل/المنظور الحضاري -المتجاوز للواقعية التقليدية أو الهيكلية أو الليبرالية المؤسسية أو القومية أو الإسلامية- بالنسبة لدراسة ربع القرن الأخير من الصراع، ولكن المداخل الأخرى تظل ضرورية لفهم التطورات السابقة.

فلم يعد الصراع، في العقود الأخيرة صراعًا بين حكومات ونظم فقط، وليس يتم بالأدوات العسكرية والاقتصادية أو الدبلوماسية التقليدية فقط، ولكن الشعوب والتكوينات الشعبية أضحت فاعلة فيه أيضًا بقدر ما هي مستهدفة بالإعلام والدعاية؛ سواء من إسرائيل أو من الحكومات العربية. حقيقة، كانت وظلت الشعوب والتكوينات الشعبية حاضرة دائمًا منذ جذور الصراع، إلا أنه ازداد حضورها المعاصر مع تراجع أدوار الدول القومية، ومن المفارقات أن يزداد حضور التكوينات الشعبية في ظل هجمة إعلامية وسياسية عليها، واتهامها بالتطرف، أو المعاداة للسامية، أو بالإرهاب، أو تدين الصراع، أو اللاوعي، أو تهديد الأمن والسلام في المنطقة.

وفي المقابل، ورغم ما أضحت تحوزه إسرائيل من شرعنة رسمية من جانب دوائر إقليمية وعالمية رسمية عدة، بقدر ما تزايدت مقاومة هذه الشرعنة ليس بأدوات مقاومة عسكرية غير رسمية فقط، ولكن بأدوات مقاومة شعبية مدنية متعددة في الداخل الفلسطيني والإقليمي العربي والحضاري العالمي، جميعها تبرز عنصرية وإرهابية هذا الكيان الصهيوني المدعي للديمقراطية والتعددية.

بعبارة أخرى، تغيرت عبر نصف القرن الأخير طبيعة أدوات الصراع وطبيعة وجود إسرائيل في المنطقة وطبيعة الرؤى والمدرجات عن هذا الصراع وأطرافه: العرب؟ المسلمون؟ الفلسطينيون؟

ومن ثم تزداد الحاجة إلى مدخل حضاري شامل، يمتد بالبحث إلى الجذور، ويتأمل حثيثا في المسار التاريخي، ويتوقف عند معطيات الواقع الراهن المعاصر الذي يعايشه الباحث. فاللقطات الأخيرة ليست هي كل الحقيقة، فللحكاية سوابق ووقائع أخرى، وسوف يحمل المستقبل بالتأكيد غيرها. وحول كل مرحلة من السابق والحاضر

والمستقبل سرديات متقابلة تحتاج للرصد والاستعراض والتفكيك؛ اجتهاداً في فهم مسار ومآل هذا الصراع الحضاري المهم الممتد.

ثانياً- مدخل الذاكرة التاريخية الحضارية:

يمكن الاقتراب من هذا المضمون متعدد المداخل على مستويين متكاملين:

أ- منهجية التطور التاريخي للمسار والأحداث:

وتتكون من أسلوبين منهاجيين:

- أسلوب أفقي كلي: يستعرض المسار التاريخي لتطور مراحل الصراع، المفاصل الكبرى، المحددات، وخريطة جدال الاتجاهات السياسية والفكرية حولها.
- ويدعمه أسلوب رأسي نوعي؛ أي المداخل النوعية المتقابلة التي تمثل إطار تحليل كل مرحلة من المسار: الفكرية والأيدولوجية حول طبيعة المشروع الصهيوني ودولة إسرائيل، سياسات أطراف الصراع المباشرة، أدوات إدارة الصراع من جانب الطرفين، النظام الدولي المحيط وأنماط تدخلاته وتأثيراته، عواقب كل مرحلة على طبيعة النظام العربي والأمن القومي العربي.

وتجيب هذه المنهجية المزدوجة عن الأسئلة التالية:

كيف بزغت جذور الصراع التاريخية؟ ما هي طبيعة هذا الصراع؟ ما المحددات المؤثرة في نشأته وتطوره؟ كيف تطور مساره؟ ما خصائص الوضع الراهن على ضوء خبرة هذا المسار؟

تصنيف مراحل تطور الصراع:

ويمكن النظر إلى مسار تطور الصراع عبر (خمس) مراحل كبرى:

- (١) تدشين المشروع الصهيوني في فلسطين: الفكرة والأدوات والمقاومة له (١٨٩٨ - ١٩٤٨).
 - (٢) الصراع العسكري وجبهة عربية موحدة (١٩٤٨ - ١٩٦٧).
 - (٣) نكسة ١٩٦٧ وبداية مفاوضات غير مباشرة واختلافات عربية (١٩٦٧ - ١٩٧٣).
 - (٤) من حرب أكتوبر "آخر الحروب الكبرى"، إلى "القضية الفلسطينية": بداية التسويات الجزئية المنفردة وحروب جزئية، وتفكك الجبهة العربية: (١٩٧٣ - ١٩٩٦).
 - (٥) نظام شرق أوسطي! القضية الفلسطينية وعلاقات عربية إسرائيلية، من سلام بارد إلى تطبيع ساخن ومقاومة فلسطينية في الداخل (١٩٩٦ - ٢٠٢٣).
- وتجدر الإشارة إلى أن منطلق تحديد المراحل السابقة هو تواريخنا نحن، إلا أن محددات أخرى سواءً دولية أو إسرائيلية تجتمع داخل كل مرحلة.

ب- منهجية النماذج التاريخية: أحداث مفصلية وقضايا كبرى

شهدت كل مرحلةٍ تواريخ وأحداثاً حاسمة في داخلها تشابكت خلالها سياساتٌ وأدوات أطراف الصراع المباشرة، الرسمية وغير الرسمية، الداخلية منها والخارجية، على نحو أبرز مجموعات متنوعة من القضايا، تتشكل منها "نماذج تاريخية" يعبر كل منها عن محددات وخصائص كل مرحلة. ويقدر ما تمثل هذه الأحداث والنماذج هيكل الإطار التحليلي لكل مرحلة من مراحل التطور بقدر ما تحتاج في حد ذاتها إلى دراسة راسية.

أ) ويمكن تصنيف النماذج إلى مجموعات من الأحداث المفصلية وفق عدة معايير: جولات الحروب والمفاوضات، قرارات الأمم المتحدة والجهود الدبلوماسية الدولية واتفاقيات التسوية، أزمات المقاومة العربية والفلسطينية والدولية...، أزمات التدخلات الخارجية... ومن هذه الأحداث -على سبيل المثال- ما يلي:

١. مؤتمر بازل ١٨٩٨، وعد بلفور ١٩١٧ وردود الفعل العربية، موجات الهجرة اليهودية في ظل الانتداب البريطاني في فلسطين، المقاومة الفلسطينية (ثورة البراق ١٩٢٩)، والثورة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٣-١٩٣٩)، قرار الأمم المتحدة بالتقسيم ١٩٤٧، وإعلان تكوين دولة إسرائيل والحرب العربية الأولى ونتائجها.

٢. الاعترافات الدولية بإسرائيل، الأحلاف الغربية وتجاذبات العرب بينها، حرب ١٩٥٦، حرب ١٩٦٧، بداية المقاومة الفلسطينية من الأردن ولبنان، حرب الاستنزاف المصرية والجهود الدولية للتسوية، حالة اللاسلم واللاحرب، حرب أكتوبر ١٩٧٣.

٣. اتفاقيات الفصل (١٩٧٤-١٩٧٦) وكامب ديفيد ١٩٧٧ ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٨١، بداية الحروب الصغرى: العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان (١٩٨١-١٩٨٢)، الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧)، مؤتمر مدريد ١٩٩١، المفاوضات والاتفاقيات الثنائية: الأردنية والفلسطينية (١٩٩١-١٩٩٣).

٤. أبعاد العلاقات الفلسطينية والأردنية مع إسرائيل منذ (١٩٩١-١٩٩٣)، المقاومة الفلسطينية من غزة وحصارها منذ ٢٠٠٦، الجهود الدولية من أجل حل الدولتين، سياسات التهويد والاستيطان الإسرائيلي والعدوان على الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة منذ ١٩٦٧ (الضفة وغزة) وعرب فلسطين... الحروب العدوانية الإسرائيلية على جنوب لبنان ٢٠٠٦، وغزة (٢٠٠٨-٢٠٠٩، ٢٠١٤، ٢٠٢١، ٢٠٢٢).

٥. موجات تطبيع دول أخرى عربية مع إسرائيل ومبادرة/ صفقة القرن من جانب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ٢٠٢٠، اتفاقات السلام "الإبراهيمية" .. أين حل الدولتين؟! صعود اليمين الإسرائيلي المتزايد (٢٠٠٦-٢٠٢٣) ... إلى اليوم.

ب) القضايا الكبرى: هي التي تنبثق عن المسار الكلي ونماذجه التاريخية وأحداثه التفصيلية، وتمثل اختبارات واضحة لما آل إليه الصراع عبر قرون، فجميعها راهنة معاصرة إلا أن جذورها التاريخية شديدة الأهمية. ويمكن أيضًا تصنيف هذه النماذج من القضايا وفق عدة معايير على النحو التالي:

١- قضايا مصيرية فلسطينية: القدس والأقصى، اللاجئون، عرب ١٩٤٨، حدود إسرائيل، المقاومة الفلسطينية، حل الدولتين، السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة وغزة منذ ١٩٩٣ ومنظمة التحرير الفلسطينية، التهويد والاستيطان، المياه. ولقد مرت هذه القضايا بجولات من المفاوضات والاتفاقات، فما وضعها الراهن؟

٢- قضايا إسرائيلية: التطورات في المشروع الصهيوني واستراتيجية الأمن الإسرائيلية، والتطورات في الداخل الإسرائيلي، عناصر القوة الإسرائيلية العسكرية والاقتصادية، التفوق التقليدي والسلاح النووي، الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية (مؤتمرات هرتسليا)، الدعاية والإعلام، اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، سياسات شد الأطراف الإقليمية وعبر الإقليمية (السياسات الخارجية تجاه الهند والصين، تجاه تركيا وإيران...)، الاستيطان وحائط الفصل العنصري وتغيير ديموجرافيا المدن، صعود اليمين الديني والعلماني.

٣- السياسات العربية وأدواتها: أنماط حركات المقاومة العسكرية ثم السلمية الرسمية، أنماط موجات السلام مع إسرائيل، أنماط حركات المقاومة الفلسطينية والعربية المدنية، حركة المقاومة الفلسطينية العسكرية وحصار غزة، من العقوبات الاقتصادية الرسمية على إسرائيل إلى العلاقات معها والمقاطعات الشعبية... إلخ. هذه نماذج من قضايا على عدة مستويات ممتدة أو محددة زمنيًا.

٤- النظام العالمي: بين مساندة إسرائيل والصهيونية وبين مقاومتهما: إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية والروسية والأوروبية والصينية، إسرائيل في المحافل المدنية العالمية لحقوق الإنسان ومقاومة العنصرية.

ثالثا- إعادة صياغة سؤال الصراع من منظور حضاري كلي

من المهم في هذا الإطار الإجابة عن سؤال منظومي مركب متعدد المستويات:

- كيف نجحت الصهيونية (العلمانية أو الدينية) في تحويل فكرة وهدف استراتيجي (دولة لليهود) إلى واقع؟ وكيف نجحت إسرائيل في تدعيم أركان قوتها والتوسع عسكريًا على حساب الدول العربية؟ وكيف تمددت

عبر الحدود من اتفاقات "السلام" الأولى إلى اتفاقات "التطبيع الإبراهيمية"؟ وهل تحول العدو إلى حليف؟ هل ترجع أسباب هذه التطورات إلى عناصر قوة صهيونية إسرائيلية ذاتية (لا تُقهر!!) تتجاوز عناصر القوة العربية مجتمعة؟ أم ثمة تفسيرات أخرى؟

- كيف واجهت الدول والشعوب العربية والإسلامية -عبر قرن- المشروع الصهيوني ودولة إسرائيل؟ كيف ولماذا انتقلت الدول من الصراع المسلح إلى التسوية السلمية؟ وهل اقتضت إسرائيل على الأخيرة؟ ما أنماط المقاومة التي انتهجتها الشعوب منذ بداية الوسائل السلمية في إدارة الصراع إلى مرحلته الراهنة؟ ومتى تتقدم المواجهة الشعبية ومتى تتأخر؟

- كيف مارست العوامل الخارجية وخاصة مواقف القوى الكبرى تأثيراتها على مسارات إدارة الصراع المسلحة والسلمية؟ وكيف مارست الشعوب -عبر أرجاء العالم- أدوارها في مساندة حقوق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية بصفة عامة؟

- السؤال العملي الذي يختبر مناهج تفكيرنا السياسية: ما هي إشكاليات الحسابات والموازنات بين المصالح وبين ضغوط الواقع وبين ثوابت المرجعية؟ مثلاً: كيف تتم الموازنات بين استمرار الصراع عسكرياً وبين تسويته سلمياً؟ أو: هل تتغلب مقتضيات التسوية السلمية ومحدداتها على مصادر وجذور الصراع؟ بعبارة أخرى: هل الصلح والتسويات السلمية مرفوضة جملة وتفصيلاً في مثل هذا الصراع أم لا بد لها من شروط ودوافع وأهداف.

- وأخيراً: ما هي مآلات الوضع الراهن للصراع العربي الإسرائيلي (منذ بداية الألفية الثالثة) بين الصراعات التي تداعت على الأمة منذ ٢٠٠١؟ كيف تحول من صراع أساسي إلى صراع ثانوي بين صراعات أخرى ساخنة ومسلحة تحركها عوامل قومية وطائفية ودينية؟ وإلا نتصور أن تمضي التحولات التاريخية بهذا الصراع (سيناريوهات المستقبل الممكنة في ضوء المعطيات التاريخية والواقعية).

هذه رؤية أولية تحاول أن تؤسس لمساق تعليمي أو تثقيفي أو توعوي أو إعلامي، يهدف إلى أن تحتفظ قضيتنا بحياتها وحيويتها، وألا تندثر تحت تراب تهيله عليها سياسات التراجع والاستسلام العملية الجارية، وأساليب الإلهاء والتشويش والتشويه والتسميم الفكري، من وراء وجهات تسعى لطمس القضية والقضاء عليها. وهو مساق مفتوح ومتاح للمعلمين والمبلغين من سائر الجهات التي لا تظل تحتفظ بهويتها وانتمائها إلى أمتها وحضارتها وتعز بعروبيتها، وتحتف وراء رائد المدرسة الحضارية في العلوم السياسية حامد ربيع: **سوف أظل عربياً!**

قائمة قراءات مقترحة حول الموضوع

(أ) دراسات عامة

بحسب مراحل الصراع وأبعاده ثمة مجموعتان:

١- المراحل التاريخية للصراع:

١. أسامة الغزالي حرب، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧.
٢. برهان الدجاني، القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي: نظرة استراتيجية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية: العرب ومواجهة إسرائيل، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩).
٣. بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي: مئة سؤال وجواب، ترجمة: إبراهيم صالح، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢.
٤. شفيق الرشيدات، فلسطين.. تاريخاً.. وعبرة... ومصيراً، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١.
٥. علياء وجددي يسري، أثر الاندماج السياسي الأوروبي على سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية (٢٠٠٠-٢٠٠٦) (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٠.
٦. عوني فرسخ، التحدي والاستجابة في الصراع العربي الإسرائيلي: جذور الصراع وقوانينه الضابطة (١٧٩٩-١٩٤٩)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨.
٧. مجموعة مؤلفين، العرب ومواجهة إسرائيل: احتمالات المستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، جزءين.
٨. مجموعة مؤلفين، القضية الفلسطينية في أربعين عامًا: بين ضراوة الواقع وطموحات المستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩.
٩. محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨.
١٠. محمد خالد الأزعر: موقف الجماعة الأوربية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٦٧-١٩٨٥)، (رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٨٩، إشراف: أ.د. على الدين هلال، أ.د. نادية محمود مصطفى.
١١. نادية محمود مصطفى، أمجد جبريل (محرران): بين تطور الحل العسكري الإسرائيلي ومراجعة السياسة الإسرائيلية تجاه التسوية السلمية (٢٠٠٠-٢٠٠٤) قراءة في وثيقة جنيف وتداعياتها، سلسلة شؤون إسرائيلية وفلسطينية (١)، جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٤.
١٢. نادية محمود مصطفى، أمجد جبريل (محرران): التسوية الإسرائيلية الفلسطينية: من خيرة كامب ديفيد ٢ إلى خيرة خطة شارون أحادية الجانب وما بعد عرفات: المسارات والدلالات والآفاق، سلسلة شؤون إسرائيلية وفلسطينية، العدد ٨، جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٥.

١٣. أماني غانم ومدحت ماهر (تحرير)، العدوان، المقاومة الحضارية في حرب لبنان: الدلالات والمآلات (جامعة القاهرة: برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، ٢٠٠٧)

١٤. الرائد ندف بين حور، ومايكل آيزنشتات، حرب الشرق الأوسط الكبرى عام ٢٠١٩، أمريكان إنترست ٢٠ آب/أغسطس ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/oDWtG>

15. Benny Morris, **Righteous Victims: A History of the Zionist-Arab Conflict**, Random House Inc, 2001.
16. Hillel Cohen, **Year Zero of the Arab-Israeli Conflict 1929**, Brandeis University Press, 2015.
17. Michael Brecher, **Dynamics of the Arab-Israel Conflict**, London: Palgrave Macmillan, 2017.

٢- الأبعاد المختلفة للصراع:

١. إبراهيم ابراش، البعد القومي للقضية الفلسطينية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧.
٢. بيدرو بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي: مئة سؤال وجواب، ترجمة إبراهيم صالح، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢.
٣. تيم سعد، الصراع العربي - الإسرائيلي: تصورات صهيونية، مجلة شؤون عربية، عدد ٦٢، يونيو ١٩٩٠.
٤. سهيلا سليمان شلي، المشروع الصهيوني وبدايات الوعي العربي لمخاطره ١٨٩٧-١٩١٧، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٦.
٥. عبد الإله بلقزيز، الثقافي والحضاري في الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة شؤون عربية، عدد ١٢٨، شتاء ٢٠٠٦.
٦. مجموعة مؤلفين، العرب ومواجهة إسرائيل: احتمالات المستقبل، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠، جزءين.
٧. محسن عوض، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨.
٨. محمد عمارة، إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين، القاهرة: نُهضة مصر، ١٩٩٨.
٩. نادية محمود مصطفى، أوروبا والعرب: من تسوية الصراع العربي الإسرائيلي إلى الشراكة الأوربية المتوسطة، (في): تقرير حال الأمة في عام (١٩٩٧)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨.
١٠. نادية محمود مصطفى، جلال عز الدين (محرران)، إسرائيل في مفترق طرق، جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٣.
١١. نادية محمود مصطفى، هبة رؤوف (محرران): إسرائيل من الداخل: خريطة الواقع وسيناريوهات المستقبل، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٣، (جزءان).
١٢. يسري خيزران، رؤية إسرائيلية للثورات العربية، في: إمطانس شحادة ونديم روحانا (محرران)، ملف ٤: إسرائيل والتحول في المحيط العربي، (حيفا: المدى الكرمل المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، ٢٠١٤)

١٣. د.عدنان أبو عامر، السلوك الإسرائيلي إزاء الثورات العربية، الثلاثاء ١٦ يناير ٢٠١٨، متاح عبر الرابط:

<https://adnanabuamer.com/post/134>

١٤. المنظور الإسرائيلي لتحديات الحالة السورية وفرصها، مركز الإمارات للسياسات، ٢٦ نوفمبر ٢٠١٩، متاح

عبر الرابط: <https://cutt.us/uVpC5>

15. Daniela Huber, **The International Dimension of the Israel–Palestinian Conflict**, State University of New York Press, 2021.
16. Michael Brecher, **Dynamics of the Arab–Israel Conflict**, London: Palgrave Macmillan, 2017.
17. Shameer Modongal, **Islamic Perspectives on International Conflict Resolution: Theological Debates on the Israel–Palestinian Peace Process**, London: Routledge, 2023.

(ب) قائمة بإصدارات مركز الحضارة حول الصراع العربي الإسرائيلي

وتضم ثلاثة أشكال من الإصدارات:

أولاً- سلسلة "أمتي في العالم":

- المستشار طارق البشري، عن القدس وفلسطين (وعاؤها الجغرافي)، العدد الأول من أمتي في العالم: الأمة والعولمة، (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ١٩٩٨)، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/02Taa>

- جلال الدين عز الدين، ظاهرة ما بعد الصهيونية: الأبعاد والمضامين، العدد الأول من أمتي في العالم، متاح عبر

الرابط: <https://cutt.us/pjBRW>

- جلال الدين عز الدين، قضايا الصراع الداخلي في إسرائيل وسبل إدارته، العدد الأول من أمتي في العالم، متاح عبر

الرابط: <https://cutt.us/owwfC>

- آمال الشيمي، قضية القدس في ديزني لاند: بين النفعالات الرسمية وغير الرسمية، العدد الثاني من أمتي في العالم:

العلاقات البنينة داخل الأمة، (القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٠)، متاح عبر الرابط:

<https://cutt.us/fVgcU>

- أمجد أحمد جبريل، العلاقات الإسرائيلية - الآسيوية، العدد الثاني من أمتي في العالم، متاح عبر الرابط:

<https://cutt.us/JXtkm>

- أمجد أحمد جبريل، قضية القدس بين سياسات التهويد وتخاذل عالم المسلمين والصمت الدولي، العدد الثاني من أمتي

في العالم، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/nyFJV>

- د. طلال عتريسي، المقاومة الإسلامية في لبنان، العدد الثاني من أمتي في العالم، متاح عبر الرابط:

<https://cutt.us/QYeO6>

- د. عبد الوهاب المسيري، الصهيونية في مائة عام، الكتاب السادس: الأمة في قرن تداعي التحديات والاستجابات والانتفاض نحو المستقبل. "الأمة في قرن"، (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤).
- أ. بشير سعيد أبو القرايا، الظاهرة الانتفاضية: دراسة في النموذج الفلسطيني (١٨٨١ - ٢٠٠١)، الكتاب السادس. الأمة في قرن.
- أميرة أبو سمرة، إسرائيل: استراتيجية ناجحة في توظيف الأزمة، العدد الخامس من أمتي في العالم: تداعيات اليوم الأمريكي: الحادي عشر من سبتمبر، (القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٣)، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/Vdl8m>
- بشير أبو القرايا، الانتفاضة الفلسطينية ومسار الصراع العربي الإسرائيلي، العدد الخامس من أمتي في العالم، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/kKXdl>
- علياء وحدي، إسرائيل: الأهداف الاستراتيجية والدور غير المعلن، العدد السادس من أمتي في العالم: الحرب على العراق وتداعياتها على الأمة، (القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٥)، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/pQROa>
- أمجد أحمد جبريل، الانتفاضة الفلسطينية وخريطة الطريق، العدد السادس من أمتي في العالم، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/79cKK>
- د. محمود عبد الظاهر، إسرائيل وإعادة رسم خريطة المنطقة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، العدد السادس من أمتي في العالم، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/ikauP>
- بشير أبو القرايا، الإصلاح العدو: الرؤية الإسرائيلية والأمريكية للسلطة الفلسطينية والمنطقة، العدد السابع من أمتي في العالم: الإصلاح في الأمة بين الداخل والخارج، (القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٧)، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/fxp9d>
- د. طلال عترسي، لبنان وحزب الله: من نزع السلاح إلى انتصار المقاومة، العدد السابع من أمتي في العالم، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/W1l85>
- مدحت ماهر، فلسطين: استمرار مسلسل تضيق القضية، العدد الثامن من أمتي في العالم: الأمة ومشروع النهوض الحضاري: حال الأمة ٢٠٠٨، (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٩).
- أمجد جبريل، السياسة الإسرائيلية تجاه العالم الإسلامي عام ٢٠٠٨: دراسة في إدارة الصراع ومستقبله، العدد الثامن من أمتي في العالم، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/mZSFC>
- العدد التاسع من أمتي في العالم: غزة بين الحصار والعدوان: قراءة في الدلالات الحضارية، (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠١٠).
- د. بشير أبو القرايا، تدافع الثقافي والسياسي: ماذا يحكم فلسطين؟، العدد العاشر من أمتي في العالم: الحالة الثقافية في العالم الإسلامي، (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠١١) متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/mmyQL>

- أجد جبريل، الثقافي والسياسي في الاستراتيجية الإسرائيلية لتهويد القدس: قراءة في تفاعلات الأمة مع قضية القدس عام ٢٠١٠، العدد العاشر من أمتي في العالم، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/qx2pl>
- د. مازن النجار، المشروع الصهيوني والإسلاموفوبيا ومآلات قضية فلسطين، العدد الخامس عشر من أمتي في العالم: سياسات ما بعد الإسلاموفوبيا: الجديد في الهجوم على الإسلام والعالم الإسلامي (٢٠١٠-٢٠٢٠)، (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات والبحوث، دار البشير للثقافة والعلوم، ٢٠٢١)، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/8vabG>

ثانياً- فصلية قضايا ونظرات:

- شيماء بهاء الدين، ما الجديد في العلاقات التركية الإسرائيلية، فصلية قضايا ونظرات - العدد الثاني - يونيو ٢٠١٦، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/eIWom>
- ماهيتاب منتصر، الاقتصاد السياسي العالمي للاستيطان الصهيوني، فصلية قضايا ونظرات- العدد الثالث- سبتمبر ٢٠١٦، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/XQIrM>
- د. بشير أبو القرايا، تهديدات تهويد القدس وآفاق انتفاضة جديدة، فصلية قضايا ونظرات - العدد الثاني - يونيو ٢٠١٦، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/eIWom>
- ماجدة إبراهيم، أمة في حركة... الرباط في الأقصى بين التحدي والتصدي، فصلية قضايا ونظرات- العدد الخامس- أبريل ٢٠١٧، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/GxiMQ>
- مروة يوسف، مقاومة غزة ودلالات عشر أعوام من الحصار، فصلية قضايا ونظرات - العدد الخامس- أبريل ٢٠١٧، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/GxiMQ>
- د. بشير أبو القرايا، المقاومة المدنية في الضفة الغربية في مواجهة الاستيطان الإسرائيلي، فصلية قضايا ونظرات - العدد الخامس- أبريل ٢٠١٧، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/GxiMQ>
- مروة يوسف، خبرة تطور الصراع العربي- الإسرائيلي: الاحتلال والمقاومة عبر مئة عام، فصلية قضايا ونظرات - العدد السابع - أكتوبر ٢٠١٧، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/j3wXG>
- العدد السابع من فصلية قضايا ونظرات: (مائة عام من وعد بلفور المسار والمآلات)، وبداخله ملف فرعي يتناول مواقف التيارات الفكرية العربية المختلفة من المشروع الصهيوني، أكتوبر ٢٠١٧، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/dXaUX>
- مدحت ماهر، تحولات وضعية إسرائيل وصورتها في المنطقة العربية: بين السياسة وصناعة الصورة، فصلية قضايا ونظرات - العدد الثامن - يناير ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/t3gTE>
- د. ناهد عز الدين، انكشاف التحول في السياسة المصرية تجاه إسرائيل: الموقف والعلاقات ٢٠١٦-٢٠١٧، فصلية قضايا ونظرات - العدد الثامن - يناير ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/d1G5d>
- العدد الثامن من فصلية قضايا ونظرات: خرائط الاختراقات والتهديدات الإسرائيلية في المنطقة العربية، يناير ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/zrBQ5>

- المستشار طارق البشري، ما قبل القرار الأمريكي: العرب وإسرائيل والقدس، فصلية قضايا ونظرات - العدد التاسع - أبريل ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/XTsd3>
- عبده إبراهيم، قراءة في جهد حامد ربيع عن إسرائيل، فصلية قضايا ونظرات- العدد التاسع - أبريل ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/05r1Y>
- مروة يوسف، نحو إعادة الاعتبار لانتفاضة القدس ضد التهويد الإسرائيلي، فصلية قضايا ونظرات - العدد التاسع - أبريل ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/9lC3i>
- د.محمد وفيق، المقاومة القانونية: قرار لجنة "الإسكوا" باعتبار إسرائيل دولة فصل عنصري، فصلية قضايا ونظرات - العدد التاسع - أبريل ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/04czz>
- العدد التاسع من فصلية قضايا ونظرات: القرار الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها ومقاومته، أبريل ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/LdDfv>
- طارق جلال، تداعيات نقل السفارة الأمريكية إلى القدس: مسيرات العودة والانتفاضة المقيدة، فصلية قضايا ونظرات- العدد الحادي عشر- أكتوبر ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/bu4rk>
- ماجدة إبراهيم عامر، "العدو البديل" .. إمارة إسرائيل وفزاعة إيران والقضية الفلسطينية: قراءة في نماذج لمؤتمرات عربية ودولية، فصلية قضايا ونظرات- العدد الرابع عشر- يوليو ٢٠١٩، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/l6ULU>
- أحمد جبريل، مؤتمرات القمة العربية والقضية الفلسطينية (٢٠١٧-٢٠١٩)، فصلية قضايا ونظرات - العدد الرابع عشر - يوليو ٢٠١٩، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/dLFK7>
- أحمد جبريل، السياسات الإسرائيلية الأمريكية وأزمات سوريا ولبنان والعراق: التطورات، الأسباب، الأهداف، فصلية قضايا ونظرات- العدد السادس عشر- يناير ٢٠٢٠، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/GN4Yr>
- مروة يوسف، سياسة تجفيف منابع المالية للمقاومة الفلسطينية، فصلية قضايا ونظرات - العدد السادس عشر - يناير ٢٠٢٠، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/GN4Yr>
- طارق جلال، ما مصير الصفقات الإسرائيلية في فلسطين والأردن؟، فصلية قضايا ونظرات- العدد التاسع عشر - أكتوبر ٢٠٢٠، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/uBGvJ>
- طارق جلال، تطور صفقة القرن، وآفاق ترتيب الصفوف الفلسطينية، فصلية قضايا ونظرات - العدد العشرون - يناير ٢٠٢١، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/24w1K>
- آية محمود عنان، العدوان الرقمي الإسرائيلي على فلسطين، فصلية قضايا ونظرات -العدد الثاني والعشرون - يوليو ٢٠٢١، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/sybXy>
- دليلة بن كوسة، مصير صفقة القرن والموقف الأمريكي تجاهها مع بدايات إدارة بايدن، فصلية قضايا ونظرات - العدد الثاني والعشرون - يوليو ٢٠٢١، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/4nY2o>

- عبد الرحمن عادل، فلسطين: من تعثر المصالحة والانتخابات إلى هبة القدس، فصلية قضايا ونظرات - العدد الثاني والعشرون - يوليو ٢٠٢١، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/3rcdG>،
- أحمد خلف، الدعوة لتلاقي الأديان باسم "الإبراهيمية": المضمون والأهداف، فصلية قضايا ونظرات - العدد الثاني والعشرون - يوليو ٢٠٢١، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/Cf2Qj>
- مدحت ماهر، «سيف القدس» تهزم «حارس الأسوار»؟ الجديد والمُنتظر بعد مواجهة فلسطين للعدو مايو ٢٠٢١، فصلية قضايا ونظرات - العدد الثاني والعشرون - يوليو ٢٠٢١، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/Py9Gd>
- مروة يوسف، من الاختراقات إلى الحروب الإلكترونية عبر العالم: بيجاسوس الإسرائيلي نموذجًا، فصلية قضايا ونظرات - العدد الرابع والعشرون - يناير 2022، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/7EaXP>
- طارق جلال، ماذا بعد العدوان الإسرائيلي وسيف القدس؟ مسارات الداخل والخارج في فلسطين، فصلية قضايا ونظرات - العدد الرابع والعشرون - يناير 2022، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/mpeEW>
- أحمد محمد، السياسات الأوروبية تجاه القضايا العربية: دراسة في الموقف من القضية الفلسطينية وتدفقات الهجرة، فصلية قضايا ونظرات - العدد الخامس والعشرون - أبريل ٢٠٢٢، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/eRshR>
- وليد القاضي، العرب وإسرائيل وأفريقيا: بين سياسات الإغفال وسياسات الاستغلال، فصلية قضايا ونظرات - العدد السابع والعشرون - أكتوبر ٢٠٢٢، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/2C5Ku>

ثالثا- تقارير ودراسات:

- د.نادية محمود مصطفى: الدبلوماسية الفرنسية والغزو الإسرائيلي للبنان، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، عدد ٨-٩ يوليو- أكتوبر سنة ١٩٨٣.
- د.نادية محمود مصطفى، السياسة الفرنسية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٦٧-١٩٧٧): الأبعاد المحددات، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، عدد ١٣-١٤ يوليو ١٩٨٥، متاح على موقع مركز الحضارة عبر الرابط: <https://cutt.us/4MrDH>
- د.نادية مصطفى، سياسات سباق التسلح الإسرائيلي-العربي في الثمانينيات.. بين الفرص والمكاسب الإسرائيلية وبين القيود والضغط على مصر، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، أبريل ١٩٩٠، متاح على موقع مركز الحضارة عبر الرابط: <https://cutt.us/orflr>
- د.نادية محمود مصطفى، تهويد القدس ودلالات العولمة، حول البعد الحضاري، الثقافي العقدي في صراع القوى وموازينه، القدس، العدد ٤، أبريل ١٩٩٩، متاح على موقع مركز الحضارة عبر الرابط: <https://cutt.us/3H5Dk>
- د.نادية محمود مصطفى، القدس في ديزني لاند!! رؤية حول مدلولات العلاقة بين الثقافي والسياسي، القدس، نوفمبر ١٩٩٩، متاح على موقع مركز الحضارة عبر الرابط: <https://cutt.us/I1J8F>

- د.نادية محمود مصطفى، من انتفاضة الأقصى إلى قمة الأقصى: في مغزى الديني-السياسي، الجماهيري-الرسمي، والسلمي-العسكري، إسلام أون لاين، ٤ نوفمبر ٢٠٠٠، متاح على موقع مركز الحضارة عبر الرابط: <https://cutt.us/x0gTW>
- د.مازن النجار، الاستيطان الصهيوني ... مشروع استعماري آخر بدون قداسة أو فائدة!، موقع مركز الحضارة، يونيو ٢٠١٥، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/MgYI3>
- د.مازن النجار، التحيزات المعرفية في خطاب دراسات العهد القديم: تمحور حول الذات واختزال التاريخ ونفي الآخر!، موقع مركز الحضارة، أكتوبر ٢٠١٥، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/k0BPx>
- د. نادية مصطفى، المشروع الصهيوني والنظام الدولي عبر مئة عام من وعد بلفور، موقع مركز الحضارة، أكتوبر ٢٠١٧، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/8sSEa>
- د. نادية مصطفى، القرار الأمريكي بخصوص القدس.. وعبرة عقود من التراجع العربي أمام إسرائيل، من تقديم حلقة نقاشية عقدت بمركز الحضارة للدراسات والبحوث، ١١ ديسمبر ٢٠١٧، موقع مركز الحضارة، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/Azmfj>
- د. بشير أبو القرايا، التحول في المواقف الرسمية الفلسطينية تجاه إسرائيل، موقع مركز الحضارة، يناير ٢٠١٨، متاح عبر الرابط: <https://cutt.us/BXjsc>
- مركز الحضارة للدراسات والبحوث، من أجل القدس والأقصى: مقاومة حضارية ممتدة، نوفمبر ٢٠٢٢، كتاب إلكتروني متاح على: <https://cutt.us/cYzhu>